

أبو قيس هو أول الشخصيات التي تعرضها الرواية، رجل فقد بيته وشجرات الزيتون التي يملكها وأصبح يعيش مع زوجته الحامل وابنه الصغير في المخيمات، لا يجرؤ على التفكير في السفر للكويت حيث سافر الكثيرون وعادوا بالأموال التي حققوا بها أحلامهم الخاصة، "أبو قيس" شديد الارتباط بوطنه، لكنه لا يعرف كيف يمكن أن تحدث هذه العودة بعد ضياع كل شيء. "أبو قيس" رجل عجوز يخرج مضطراً ولا يأمل كثيراً في النجاح أو العودة الظاهرة، لكنه يستجيب للضغط الذي يمارسه عليه أحد العائدين الأغنياء وحالة الفقر المدقع التي يعانيها هو وأسرته، فيودع زوجته وابنه ويسافر إلى العراق محاولاً أن يجد فرصة ليهرب عبر الحدود العراقية الكويتية من البصرة إلى الكويت ليحصل على النقود التي يبني بها بيتاً ويشتري شجرات زيتون جديدة.